

إدارة الإبداع... النداء المجهول في عصر العولمة

أ.د. عبدالستار إبراهيم - علم النفس - مصر / السعودية

drsattaribrahim@yahoo.com

العولمة أصلاً مفهوم اقتصادي - شهولي يصف حركة التغيير المتواصلة والمتفاعلة في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في العالم المعاصر. وبالغ من أن بدايات هذا المفهوم ترجع إلى مراحل تاريخية طويلة، فإن ترسيخ مفهوم العولمة بمعناه الحديث بدأ في الربع الأخير من القرن السابق بعد إلهام المعسكر الشيوعي، واستيراد أمريكا بالعالم ومطالبها دول العالم بتوقيع اتفاقية التجارة العالمية (الجات). ومن ثم أصبح المفهوم في ثوبه هذا يدرك على أنه أمر يكي المولد والنشأة، وأنه ذو علاقة وطيدة بالهيمنة الاقتصادية وسيطرة النظام الإجلو-أمريكي بأنماطه السياسية والاقتصادية والثقافية على العالم.

ولهذا من الطبيعي أن توجد مقاومة شديدة بين أنماط كبيرة من المثقفين والمفكرين في العالم لفكرة العولمة. فالعولمة في نظر هؤلاء المعارضين تعني الانتقال الحر لروس الأموال علي نطاق العالم بأسره، وازدياد جشع الشركات العملاقة، مع تلاعبها في كافة بلاد العالم لكي تزداد ثراء وقوة وسلطاناً علي حساب الشعوب الأخرى. وربما أيضاً تعني في أذهان ذلك الفريق من المعارضين ضياع الإحساس القومي والهوية الوطنية نتيجة للسيطرة الأجنبية التي قد تحملها العولمة. ويتردد الهجوم في عالمنا العربي بشكل خاص لفكرة العولمة إثر ظهور فكرة صدام الحضارات. فقد أصبحت هذه الكلمة موصومة لا بد من إزالتها مسبقاً قبل أي تفكير أو تحليل معمق لمعانها المختلفة.

ويظن البعض الآخر (مثال 6، 25) إلى هذا المفهوم بشكل محدد، ويرى العولمة بالعكس على أنها تمثل تطوراً إيجابياً لأنها ساعدت على تحقيق الثورة المعرفية والتقدم العلمي والتكنولوجي، هذا التقدم العلمي الذي جعل العالم أكثر اندماجاً، كما سهلت حركة الأموال والسلع والخدمات. فضلاً عن أنها سبها في العملية الشمولية حيث سنوف فرص التدريب والعمل، كما أنها سبها على تقبل التكنولوجيا المتطورة، وبناء قاعدة صناعية، سبها أو عاجلاً البلدان الفقيرة. ومن رأينا، أن العولمة قد فرضت وجودها علينا أياً كان رأينا في تجاوزها وسواء رفضناها أم قبلناها. ومن ثم فلا بد من أن نعامل معها بموضوعية وأن نعد العدة لمواجهة تحدياتها التي أصبحت حقيقة من حقائق عالمنا المعاصر. ليس من أهدافنا إذن في هذا البحث أن ننمي إلى فئة المهاجرين، ولا إلى زمرة المناهضين عنها. هدفنا ببساطة أن نقدم بعض الصور التي تقودنا لمواجهة تحدياتها بالموضوعية والنسج للمعركة الحضارية الراهنة التي فرضها العولمة علينا.

ومن الطبيعي أن يكون للعلوم النفسية والسلوكية - في محلها الراهنة من النضج المعرفي والمهجي - دورها من حيث تقديم الاستراتيجيات والاقترحات التي يمكن أن تساعدا على تطوير إمكانياتنا الإبداعية لمواكبة متطلبات العصر بشكل يساعدا على التعامل الإيجابي مع الجوانب المتعلقة بالتغيرات الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالتحول المرافق للعولمة.

ومن بين هذه الجوانب بشكل خاص تنمية مفاهيم إدارية جديدة لشمية الإبداع والابتكار في المؤسسات الإنتاجية والاجتماعية والعلمية (أظن 25). ويحتاج هذا منا بادئ ذي بدء أن نعرف أو لا على مفهوم الإبداع كما سنستخدمه في هذا السياق، ثم الخصائص المطلوبة في النظر الإدارية لتحقيق أكبر قدر ممكن من الابتكار والتجديد في عصر العولمة.

¹ (1 2) .

مفهوم الإبداع

1.

¹ يشتمل الإبداع على عدد من القدرات والخصائص منها: السيوولة والطلاقة في الأفكار والمرونة الفكرية ورؤية أكثر من مشكلة في الموقف الواحد، ومنها أيضاً الأصالة والقدرة على اكتشاف علاقات بين الأشياء قد تبدو - أو كانت تبدو قبل ظهور العمل الإبداعي - متناقضة وغير مترابطة. وكلما زاد حظ الشخص من هذه الخصائص زادت لديه القدرة على الإبداع (أنظر: 1، 2، 11، 13).

"Creatology" (31)

(: 2 13 17 23 35).

2.

جدول 1 :

العوامل الميزة	المؤسسات الفعالة	المؤسسات غير الفعالة
1. كفاءة أداء عملهم	السماح باختيار أسلوب العمل	فقدان التميز والاستقلال
2. المقاطعة	السماح بأداء العمل بأقل قدر ممكن من المقاطعات	كثرة المقاطعات والاجتماعات والاتصالات الهاتفية
3. المصادر والخدمات	وفرة المصادر والأجهزة والدعم المادي.	قصور المصادر وشح الخدمات المناسبة
4. الأهداف المعلن عنها	التركيز على الأهداف البعيدة المدى	التركيز على الأهداف قصيرة المدى
5. التعامل مع الوقت	إعطاء الوقت المناسب	الحث والتهديد بضغط الوقت
6. التعاون والتنسيق بين العاملين	بث التعاون والتفاعل المهني بين العاملين	الجمود الإداري والقيادة الإدارية الهرمية والمركزية
7. العلاقات الاجتماعية	يتحقق فيها التوازن بين الدفء والجودة	الاعتزاب والعزلة
8. أنماط القيادة	فرق العمل والتفاعل	المركزية والهرمية
9. الدوافع	تدعيم الإنجاز والتجويد في أداء العمل	التركيز على القوة و تدعيم الطاعة

(: 5 7 35).

السلوك في المنظمات الاجتماعية وعلاقته بالإبداع

" Stein " (32)

(: 21 22 27).

"D. Taylor " (34)

12

1.

3 أي الصراع بين متطلبات الأدوار المختلفة التي يجب أن يقوم بها الشخص، وذلك كالموازنة بين الوقت الذي ينبغي أن يقضيه الشخص في عمله (لنجاح في دوره المهني) أو مع أسرته (للنجاح في دوره الأسرى)، ويحدث صراع أحياناً بسبب التعقيدات التي تفرضها الوظيفة، ويحدث أيضاً عندما لا تتطابق أهداف المؤسسة، وأهداف البناء مع حاجات الأفراد (للزيد عن مفهوم الدور الاجتماعي، وصراع الأدوار، أنظر المرجع 3، الفصل الخامس، ص ص 180-185).

2 ميز العلماء بين نمطين من التفكير هما: التفكير الإلتقائي التقريري convergent thinking (وهو أقرب لمفهوم الذكاء) والتفكير التباعدى الافتراقى divergent thinking (أي الإبداعى). والتفكير التقاربى-التقريرى الذى يرتكز قياسه على اختبارات الذكاء التي تتطلب بنودها الوصول إلى إجابة صحيحة محددة واستدعاء معلومات واقعية رداً على الأسئلة. وهذه القدرة هي التي تبدو هامة في النجاح المدرسي. أما اختبارات الإبداع فتعتمد على قياس التفكير الإفتراقى حيث لا توجد إجابة واحدة صحيحة للأسئلة أو المهام المطروحة. ومضمون القدرة الإفتراقية هو التفكير في عدد كبير من الإجابات المختلفة أو التفكير في أساليب مختلفة، أو نواحي مختلفة للافتراق من المشكلات، أو التفكير في حلول جديدة أو غير مألوفة (أنظر: 14، 15).

ومعنى

.2

(24 25 36).

.3

أدرکت

.4

" Cannon " " W.L.Gore " " 3M " " Hewelt- Packard " - " Intuit " " IBM "

.5

.6

Microsoft

.7

31 24

12

(.5)

Net) "

(Generation

.8

Tammie Savage "

(16 10 :)

threedegrees "

.9

(36)

Skadia " "

استراتيجيات إبداعية-إدارية للتعامل مع تحديات العولمة

(3 3G

Generations Unit)

() .

Xerox " "

Nortell Network " " - %15

Hallmark " - العملاقة -
Arkansas " " 50

770

19 18)

(37 36) 15000

:communicationskills

.2

Bell Labs " " -

Roger Payne

.Whales

.3

D. McGregor
(5 3) X

777

250

.Complex Project Management

(: 24)

100

Leonar & Swab

Unlike- minded individuals

(: 33 32)

19 16 10 8

(25 24 20

(: 36 33)

(: 30)

.1

(12)

المفاهيم الخاطئة يمكن أن تولد سياسات إدارية خاطئة

4. نقل المعلومات والمهارات المعرفية والتقنية Transfer of knowledge skills

مفاهيم وتصورات إدارية خاطئة عن الإبداع والابتكار

(5)

«(Mazda)

-(Fuji)

10
(J.V.C.)

100

(4 7 9 28 29).

(25).

توصيات تتعلق بأساليب تنمية الإدارة الإبداعية

.1

(: 13 14 15 35).

.2

.3

.4

(14 15 23 35).

14. Getzels, J., & Jackson, P.H. (1962). Creativity and intelligence: Explorations with gifted Students, New York: Wiley.
15. Getzels, J. W. & Jackson, P. W.(1961). Family environment and cognitive style: A study of sources of highly intelligent and highly creative Adolescents, American Sociological Review. 26. .5
16. Gibson, J., Ivancevich, J. M., & Donnelly, J. H. (1997). Organization: Behavior structure processes. Boston, MA: Irwin McGraw-Hill .6
17. Guilford, J.P. (1962). Originality: Its measurement and development. In S.J. Parnes et. al. (Eds.). A source book for creative thinking, New York: Scribner. .7
18. Hatch, E. (1995). Cross cultural team building and training. Journal for Quality and participation. Pp. 44-49. .8
19. Kaplan. N., (1963). The relation of creativity to sociological variables in research organizations. In Calvin Taylor et. al. (eds.). Scientific creativity: Its recognition and development. New York: John Wiley.)
20. Knapp. R. H. (1963).Demographic cultural and personality attributes of scientists. In Calvin Taylor et. al. (eds.). Scientific creativity: Its recognition and development. New York: John Wiley.)
21. MacKinnon, D. W. (1978). In search of human effectiveness. Buffalo, New York: Creative Education Foundation.)
22. Maltzman. I., Belloni, M. & Fishbein, M. (1964). Experimental studies of associative variables in originality, Psychological Monograph, 78 (Whole No. 580).)
23. Mednick. S. A. (1968). the Remote Association Test, Journal of Creative Behavior, 2, 3 (pp. 213 – 214).)
24. Miller, L. (1995). Two aspects of japans and American co-workers interaction: Giving instruction and creating rapport. Journal of Applied Behavioral Science, pp. 141-161.)
25. Morden,T.(1995).International culture and management. Management Decision, pp. 16-21.)
26. Osborn. A. Applied imagination, New York: Scribner, 1957.)
27. Parnes. S.J. and Harding, H. F. (1962). A source book for creative thinking, New York: Scribner.)
28. Post. F. (1994). Creativity and psychopathology: A study of 291 world-famous men. British Journal of Psychiatry. 165, 22-34.)
29. Rokeach. M. (1955). The open and closed mind. New York: Basic Books.)
30. Saunders. D. R. (1963). Some measures related to success in basic engineering research and development. In Calvin Taylor et. al. (eds.). Scientific creativity: Its recognition and development. New York: John Wiley)
31. Simonton, D. K. (1994). Greatness: Who makes history and why. New York: Guilford Press.)
32. Stein. M. I. (1975). Creativity and Culture. Journal of Psychology, 36,311-322.)
33. Taylor. D. W. Environment and creativity. In J. Nelson (ed.) Proceedings of the XIV th International Congress of Applied Psychology. Vol XIV.)
34. Taylor. C. (1963). Variables related to creativity and productivity among men in two research laboratories. In Calvin Taylor et. al. (ed.). Scientific creativity: Its recognition and development. New York: John Wiley.)
35. Torrance. E. P. (1962). Education and the creative potential. Minneapolis: University of Minnesota Press.)
36. Trice, H. M. & Beyer, J. M. (993). Culture of Work organization. Englewood, N.J.: Prentice-Hall.)
37. Wolman. M. (1961). Cultural factors and creativity, Journal of Secondary Education, vol. IXX. Pp 21-34.)
- Brainstorming .9
- Middle Management .9
1. إبراهيم، عبد الستار. (1978). أصالة التفكير: دراسات وبحوث نفسية، القاهرة: الأنجلو.
2. إبراهيم، عبد الستار. (1985). ثلاثة جوانب من التطور في دراسة الإبداع. عالم الفكر، 15، 25-56.
3. إبراهيم، عبد الستار. (2003) علم النفس: أسسه ومعاليم دراساته. المملكة العربية السعودية، الرياض: دار العلوم (بالاشتراك مع رضوى إبراهيم).
4. إبراهيم، عبد الستار. (2002). الحكمة الصائغة: الإبداع والاضطراب النفسي والمجتمع. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
5. إبراهيم، عبد الستار. (2002). الإبداع: قضاياه وتطبيقاته. القاهرة: مكتبة الأنجلو (الطبعة الثالثة).
6. زكريا، فؤاد (2002). عناصر أساسية في فهم العولمة. صحيفة الأهرام، العدد 42053.
7. كيسل، نيل. (1996). العبقرية والاضطراب العقلي: تاريخ أفكار متعلقة باقتراحهما. في بنيلوبي مري.
- العبقرية: تاريخ الفكرة. (ترجمة محمد عبد الواحد محمد، ومراجعة عبد الغفار مكاوي). الكويت،
- سلسلة عالم المعرفة: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (ص 277-298).
8. Ash, M. (1992). Cultural context and scientific changes. American Psychologist, pp. 928-932.
9. Barron, F. (1969). Creativity and psychological health. New York: Nostrand.
10. Basadur, M. (1992). Managing creativity: A Japanese Model. Academy of management Executives, pp. 33-46.
11. Cattell, R., and Butcher, H. J. (1970). Creativity and Personality. In P. Vernon (ed.) Creativity. London: Penguin Modern Psychology Readings.
12. Cattell. R.B. (1963). The personality and motivation of the researcher. In C. Taylor (ed.). Scientific creativity. New York: Wiley, 1963
13. Eysenck, H.J. (1995). Genius: The natural history of creativity. Cambridge: Cambridge University Press.